

﴿ ذكر كثرة تسبيح ام المؤمنين جويرة رضى الله عنها ﴾
 عن جويرة رضى الله عنها انها قالت اتى على رسول الله ﷺ وانا اسبح غدوة
 ثم انطلق لحاجته ثم رجم قريباً من نصف النهار وانا اسبح فقال ما زلت قاعدة
 قلت نعم فقال الا اعلمك كلمات لو عدان بهن او لو وُزنَ بهن وزنتهن يعنى
 جميع ما سبحت به وهو سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله زنة
 عرشه ثلاث مرات سبحان الله رضى نفسه ثلاث مرات سبحان الله مدا
 كلماته ثلاث مرات خرجه مسلم رضى الله عنه

﴿ ذكر وفاة جويرة رضى الله عنها ﴾

توفيت جويرة رضى الله عنها فى ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة خمس وستين
 ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة .

﴿ الباب الحادى عشر ﴾

﴿ ذكر ام المؤمنين صفية بنت حيى بن اخطب رضى الله عنها ﴾

زوج النبي ﷺ وهى من بنى اسرائيل من سبط هرون بن عمران عليه السلام
 امها برّة بنت سمؤل وكانت عند سلام بن مشكم وكان شاعراً ثم خاف عليها
 كنانة بن ابي الحقيق وهو شاعر فقتل يوم خيبر ثم تزوجها رسول الله ﷺ
 فى سبع من الهجرة .

﴿ ذكر تزويج النبي ﷺ بصفية بنت حيى رضى الله عنها ﴾

عن انس رضى الله ان رسول الله ﷺ لما افتتح خيبر وجمع السبي جاءه دحية
 فقال يا رسول الله اعطنى جارية من السبي فقال اذهب وخذ جارية فأخذ صفية
 بنت حيى فجاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية

بنت حي سيدة فريضة والنصر ما تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها قال فلما نظر اليها النبي ﷺ فقال خذ جارية من السبي غيرها قال واعتقها وزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها وزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبح النبي ﷺ عروسا فقال من كان عنده شيء فليجي به قال وبسط نطعا قال فجعل الرجل يجي بالأنقط وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله ﷺ وفي رواية فقال الناس لا ندري اتزوجها ام نأخذها ام ولد قالوا ان حجبها فهي امرأته وان لم يحجبها فهي ام ولد فلما اراد ان يركب حجبها وفي رواية قال فانطلقنا حتى اذا رأينا جدر المدينة هششنا اليها فرفعنا مطايانا ورفع رسول الله ﷺ مطيته قال وصفية خلفه قد اردفها قال فمئرت مطية رسول الله ﷺ فصرم وصرعت قال فليس احد من الناس ينظر اليه واليها حتى قام رسول الله ﷺ فسترها فاتيئاه فقال لم نصر قال فدخلنا المدينة فخرجن جوارى نسائه يترآئنها ويشمتن بصرعتها اخرجاه واللفظ لمسلم رضى الله عنه [شرح] رفعنا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال رفع الرجل ناقته اي كلفها المرفوع من الارض في السير وهو فوق الموضوع ودون العدو ويقال ارفع دابتك اي اسرع بها وقوله فهششنا يقال هش اذا فرح به واستبشر وارتاح له وخف

ذكر اختيار صفية رضى الله عنها الله ورسوله وادبها مع رسول الله ﷺ

[ﷺ ونصيحته لها]

عن جابر ان النبي ﷺ اتي بصفية يوم خيبر وانه قتل اباها واخاها وزوجها وانه قال لبلال خذ بيد صفية فاخذ بيدها فر بها بين القنولين فكره ذلك رسول الله ﷺ حتى رأى في وجهه ثم قام رسول الله ﷺ فدخل عليها فذعت شيئا كانت عليه جالسة فالتفت لرسول الله ﷺ ثم خيرها رسول الله ﷺ بين ان

بعثها فترجع الي من بقي من اهلها ما وتسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله
ورسوله ﷺ فلما كان عند رواجه احقب بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى ثاب
لها ركبته لتطأ على فخذه فاجلت رسول الله ﷺ ان تضع قدمها على فخذه
فوضعت ركبتهما على فخذه فركبت ثم ركب النبي ﷺ فالتقى عليهما كسلا ثم
سار فقال المسلمون حجبها رسول الله ﷺ حتى اذا كان على ستة اميال من خيبر
مال يريد ان يعرس بها فأبت صفية رضي الله عنها فوجد النبي ﷺ في نفسه
عليها فلما كان بالاضنهيا مال الى دومة هنالك فطاوعته فقال ما حملك على ابائك
حين المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب اليهود فاعرس بها
رسول الله ﷺ بالصهبا ومات ابو ايوب ليله يحرس رسول الله ﷺ يدور حول
خباءه رسول الله ﷺ فلما سمع رسول الله ﷺ الوطئ قال من هذا قال ابو ايوب
خالد بن زيد فقال مالك فقال ما نمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فامر به
رسول الله ﷺ خرجه في الصفوة .

(شرح) احقب بعيره اي جعل له حقيبة وهي الزيادة التي تحمل في مؤخرة القتب ويقال
ايضا للوعاء الذي يجعل الرجل فيها متاعه والصهبا على راحة من خيبر والدومة واحدة الدوم
وهي ضخام الشجر وقيل تنجر المقل خاصة وهي المتعارف

وعن انس رضي الله عنه قال لما اخذ رسول الله ﷺ صفية رضي الله عنها بنت حي
قال لها هل لك في قالت يا رسول الله قد كنت اتمنى ذلك في الشرك فكيف اذا
امكنتني الله منه في الاسلام فاعتهها رسول الله ﷺ وزوجها خرجه تمام في فرائده .
ذكر رؤيا صفية رضي الله عنها ما يدل على زواجها بالنبي ﷺ
(وهي على دينها واعتذار النبي ﷺ فيمن قتل لها)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأي رسول الله ﷺ بعين صفية رضي الله عنها
خضرة فقال يا صفية ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر بن ابي الحقيق

وانا نائمة فرأيت كان قرأ وقع في حجري فاخبرته بذلك فقاطعتني وقال تمنين ملك يثرب قالت وكان رسول الله ﷺ من ابغض الناس الى قتل اخي وابي وزوجي فما زال يمتذر الي ويقول ان اباك الكب على العرب وفعل حتي ضمت ذلك من نفسي خرجه ابو حاتم رضي الله عنه

[شرح] اب اي جمعهم على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم يقال قاتل القوم اذا اجتمعوا وهم علينا اب بالفتح والكسر

ذكر قوله ﷺ اصفية رضي الله عنها انك لابنة نبي وان عمك انبي وانك اتحت نبي وقوله حفصة رضي الله عنها اتق الله وغضبه على زينب رضي الله عنها لما نالها منها

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما بلغ صفية ان حمصة رضي الله عنها قالت بنت يهودي فيكت فدخل عليها رسول الله ﷺ وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت قالت لي حفصة بنت عمر اني ابنة يهودي فقال النبي ﷺ انك لابنة نبي وان عمك انبي وانك اتحت نبي فقيم تفخر عليك ثم قال اتق الله يا حفصة خرجه الترمذي وقال حسن صحيح. وعن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله ﷺ وقد بلغني عن عائشة وحفصة كلام فذكرت ذلك له فقال الا قلت فكيف يكونان خيرا مني وزوجي محمد وابي هرون وعمي موسى صلوات الله وسلامه عليهم وكان الذي بلغها قالوا نحن اكرم على النبي ﷺ منها وقالوا نحن ازواج النبي ﷺ وبنات عمه خرجه الترمذي وقال حديث غريب قال ابو عمر وغضب رسول الله ﷺ على زينب رضي الله عنها لقولها في صفية رضي الله عنها بنت حيي تلك اليهودية وهجرها في ذلك ذا الحجة والمحرم وبغض صفرا خرجه ابوداود.



﴿ ذكر لطفه ورفقه ﷺ بصفية رضي الله عنها ﴾

من صفية رضي الله عنها قالت حج رسول الله ﷺ بنسائه فلما كان في بعض الطريق برك بي جملي وكنت من احسرهن ظهراً فبكيت فجاء النبي ﷺ فجعل يمسح دموعي بردائه ويبيده وجعلت لا ازداد الا بكاءً وهو ينهاني فلما كثرت عليه زبرني خروجه الملاء في سيرته

[شرح] احسرهن ظهراً اي اعياهن يقال حسرت دابته اذا عيت . زبرني اي نهاني .

﴿ ذكر ارادة احتباسه ﷺ وجهه المحجيج مراعاة لصفية رضي الله عنها ﴾

من عائشة رضي الله عنها قال كنا نتخوف ان نحيض صفية قبل ان تفيض قالت فجاءنا رسول الله ﷺ فقال احابستنا صفية قلنا قد افاضت قال فلا اذا اخرجناه

﴿ ذكر خروجه ﷺ من معتكفه تكرمة لصفية رضي الله عنها ﴾

من صفية بنت حي رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ معتكفاً فانيته ازوره ليلاً فحدثته ثم قت لاقلب فقام ايقباني وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فرجلان من الانصار فلما رأيا النبي ﷺ اسرعا فقال النبي ﷺ علي رسلكما انها صفية بنت حي فقالا سبحان الله يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ ان الشيطان يحري من بني آدم مجرى الدم والى خشيت ان يقذف في قلوبكما شرّاً اخرجاه

﴿ ذكر حلم صفية رضي الله عنها وفضلها وصلتها رحماً ﴾

عن عمرو قد بلغه من جارية لصفية ان صفية رضي الله عنها تحب السبت وتصل اليهود وانه يمت اليها يسألها فقالت اما السبت فاني لم احبه منذ ابدلني الله يوم الجمعة واما اليهود فان لي فيهم رحماً فانا اصالحها ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت قالت الشيطان فقالت لها صفية رضي الله عنها اذهبي فانت حرة خروجه ابو ممر قال ابو ممر وكانت صفية رضي الله عنها حليلة عاقلة فاضلة .

ذكر وفاة صفية رضي الله عنها

قال ابو عمر توفيت صفية رضي الله عنها في رمضان سنة خمسين في زمن معاوية رضي الله عنه قال في الصفوة وقيل اثنين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالقيع

الباب الثاني عشر

فيمن ذكر من ازواج النبي

وقد ذكر انه تزوج نسوة غير من تقدم ذكره وجمعتن اثنتا عشرة امرأة [الاولى] الواهبة نفسها للنبي واختلف من هي فقيل ام شريك القرشية المامرية غزيرة بنت داود بن عوف وقيل بنت جابر بن عوف من بني عامر ابن لؤي وكان ذلك بمكة وكانت قبله تحت ابي المكر بن سمي بن الحارث الازدي فولدت له شريكاً وقيل كانت تحت الطفيل بن الحارث فولدت له شريكاً والاول اصح وطلقها النبي واختلف في دخوله بها وقيل هي ام شريك غزيرة الانصارية من بني النجار قال ابو عمر والصواب غزيرة وقد عدها احمد ابن صالح البصري في ازواج النبي هذا ما ذكره ابو عمر ما خلا الطلاق حكاه الفضائي الرازي وقال صاحب الصفوة هي ام شريك غزيرة بنت جابر الدوسية قال والاكثر على انها هي التي وهبت نفسها للنبي ورضي عنها فلم يقبلها فلم تزوج حتي مات . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقع في قلب ام شريك الاسلام فاسلمت وهي بمكة وكانت تحت ابي المكر الدوسي ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرّاً وتدعوهم للاسلام حتي ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا اولاً فومك افعلنا بك وافعلنا لكنا سنردك اليهم قالت فحملوني على يدي ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلاثاً لا يطعمونني ولا يسقوني